

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الحادي والأربعون

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض تفكروا في السماوات وتفكروا فيما في الارض حتى تعتمروا وتروا الايات - 00:00:00

العظيمة التي تدل على عظمة من اوجدها دائما يذكر الله جنس الايات ويبين انها ايات عظيمة مثل قول الله تعالى ومن اياته يريكم البرق خوف وطمعا. وينزل من السماء ايماء فيحيي به الارض بعد موتها - 00:00:28

هكذا اخبر بان هذه من اياته التي تدل على عظمته يريكم البرق يعني انه يظهر السهم ثم ينشأ منها هذا البرد وهذا الرعد وفيه خوف وفيه طمع الخوف انه قد يكون عذابا - 00:01:04

وطنا انه يكون رحمة ولهذا ذكرت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى السحاب اهتم واقبل واذرى ودخل وخرج فاذا تجلس كان سري عنه وفرح - 00:01:41

فتقول له عائشة ان الناس اذا رأوا السحاب فرحوا وسروا لانه يكون سببا للرحمة وانت اذا رأيت هذا السهم تحزن وتهتم وتدخل وتخرج حتى يتجلى فذكر انه يخاف ان يكون عذابا - 00:02:18

وذلك لان الله تعالى جعل الريح عذابا. وقد جعل ايضا السحاب عذاب فجعل الريح عذابا لقوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم - 00:02:53

يعني ان هذه الريح سلطت على عاد فكانت عذابا بحيث انها اتت على منازلهم وعلى اماكنهم وكل شيء اتت عليه يعني مما يقبل الفساد افسدته وذلك لان الله تعالى سلط عليهم - 00:03:21

لما عصوا رسوله الجدل والكشط الشديد فبقوا مودة لم يأتهم السحاب ولم يأتي تأتهم الامطار تضرروا بذلك فارسلوا اثنين يستسقيا عند البيت الحرام بمكة وهذان انشغل في مكة حيث نزل عند احد اقاربهما - 00:03:59

واخذا يستمعان الغناء ويأكلان من النعم وترك اسقاء لقومهما علم صاحب البيت ان هذا ضرر على قومهم عند ذلك انشأ قصيدة وامر الفتاتين اللاتين ان يغني بها حتى ينتبه هؤلاء - 00:04:41

وكان احدهما اسمه قيل مطلع البيت الابيات قوله الا يقل ويحققكم فهينم لعل الله يسقينا غما. فتسقى ارض عاد ان قد امسوا لا يبينون الكلام من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا - 00:05:20

ولا ماء الابيات ذكرها ابن كثير في تفسير قصة هود في سورة الاعراف وكذا ابن جرير وغيرهم فلما سمع ذلك وعلم ان قومهم قد اصابهم العطش الشديد الذي صار خطرا عليهم - 00:05:52

وان كبار الاسنان قد هلكوا من العطش الشديد. وكذا صغار الاسنان الذين هم الاطفال ونحوهم لم يبقى الا الاقوياء عند ذلك ذهب واستسقى ثم عرض على قوم عاد عرض عليهم وقيل لهم - 00:06:25

اختاروا سحابة حمراء او سحابة بيضاء او سوداء اختاروا السحابة السوداء وقالوا انها اكثرنا او سمعك قائلا يقول اختر ترناد الرنددا لا تعطي من عاد احدا انشأت السحابة ولما رأوها - 00:07:03

قال الله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارظ ممطرنا. بل هو ما استعجلتم به. ريح فيها عذاب شديد. تدمر كل

شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم - 00:07:45

قالوا هذه السحابة التي فيها المطر. المطر الغزير المطر الكثير الذي بلادنا ان كان فيها هذه الرئة وكانوا قد استعجلوا استعجلوا العذاب قال الله بل هو ما استعجلتم به لما سألو ان تكون لهم السحابة السوداء - 00:08:10

بل هو ما استعجلتم به. ريح قال الله تعالى في قصتهم فلما ذكر عادا كذبت عاد بالندر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم احسن مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل منقع - 00:08:42

اذا كانت هذه عاقبتهم لذلك الريح والسحب تكون عذابا وهذا هو السبب الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف من اشتداد الريح ويخاف ايضا من قوة المطر ان يكون غرقا - 00:09:19

الله تعالى اذا رحم عباده فانه ينزل المطر بقدر بقدر اي بمقدار كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ماء بقدر فاسكنه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون - 00:09:55

اخبر بانه جعله بقدر اي مقدرا ليس قليلا هلا يكفي ولا يحصل به النبات وليس كثيرا يحصل به الغرق بل جعله متوسطا بقدر الحاجة كذلك قول الله تعالى فاسكنه في الارض. اي انه جعل لهذه الارض خزائن تاخذ منه - 00:10:21

احتاج اليه. فتمتلى هذه المستودعات. ثم بعد ذلك يستخرجونه ليشكوا منه اشجارهم وبهائمهم وانفسهم وذلك فضل الله تعالى ومنته هذا من آيات الله تعالى ارسال هذه الرياح ثم انشاء هذه السحب - 00:11:04

ولذلك قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الرياح هي هذه الاعاصيف هذه من آيات الله لو اجتمع الخلق كلهم على ان يرسلوها اذا سكنت ما قدروا - 00:11:42

الله هو الذي يرسلها اذا شاء ولو هاجت الرياح واشتدت وحاول الخلق كلهم ان يسكنوها ما قدروا الله هو الذي يرسلها ولا يدري من اين تأتي يرسلها الرياح الله تعالى هذه الرياح اذا شاء - 00:12:14

هلا يدري احد اين مسكنها؟ اين مستودعها؟ الذي تأتي منه تارة تكون ريحا طيبة وتارة تكون ريحا شديدة اذا اشتدت فانها تغلق الاشجار ولو كانت راسخة تغلق النخيل وتغلق الاشجار الكبيرة - 00:12:48

وتهدم البيوت ذكر في هذه الايام انه ارسلت ريح على احدى القرى داخل المملكة وانها قلعت مواصل الكهرباء كثيرا منها انقلعت وانه حصل بها ظرر. لا شك ان هذا دليل على انها ريح شديدة - 00:13:20

اذا ارسلها الله تعالى ارسلها كما يشاء. ولهذا ورد في الحديث النهي عن سب الريح وذكر ان سبه سب لله تعالى. لانه الذي يصرفها. لا تسبوا الريح فانها مأمورة واذا هاجت الرياح فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير - 00:13:59

ما فيها وخير ما ارسلت به. ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسل ونقول ايضا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اجعلها رياحا لان الرياح تكون رحمة كقوله تعالى ومن - 00:14:38

حياته ان يرسل الرياح مبشرات ان يرسل الرياح مبشرات اي تبشر بالخصم. وتبشر بالغيث وفي سورة الارى وهو الذي يرسل الرياح. بشرا بين يدي رحمته. اي بشارة بين يدي اي قبل رحمته التي هي نزول المطر - 00:15:10

وبعد ما ينزل يقول الله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكذلك قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح. اي تلقح السحاب وهذه الرياح تلقي السحاب وتثيره وهو الذي عنايته ان يرسل الرياح - 00:15:46

تظهر السحابة يرسل الرياح فتثير بامر الله تثير هذا السحاب سينشأ الله هذا السحاب كما يشاء ثم يسوقه الى حيث شاء يقول تعالى فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها - 00:16:19

سقناه الله تعالى هو الذي يسيره وقد تكون الريح ايضا تدفعه بامر الله تعالى فتسيره الى حيث يشاء الله لا شك ان هذا من آياته وان قوله ولا تجعلها ريحا فان الريح بالافراد - 00:16:49

ذكر انها عذاب ذكرت عذابا كما في قصة عاد التي ذكرنا ادلتها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات ريحا وكذلك قوله واما عاد فاهلك بريح صرصر عاتي فجعلها مفردة ريح صرصر اي لها صرصرة ولها شدة - 00:17:18

سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صار كأنهم اعجاز نخل خاوية هذه ذكرت بالافراد وكذلك الريح التي ارسلها الله على الاحزاب الذين حاصروا النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس المشركون من اهل مكة ومن معهم - [00:18:00](#)

حاصروا المسلمين فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم. فارسل الله عليهم ريحا. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني جنود كثيرة فارسلنا عليهم ريحا لم تروها اي ما جاءتكم ولا اضرتمكم هذه - [00:18:36](#)

وانما تسلطت عليهم فقلعت خيامهم واكفأت قدورهم اطفأت نيرانهم اقلقتكم فلم يجدوا بدا من ان يرتحلوا ويرجعوا هذا نصر من الله. فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:19:10](#)

نصرت بالصدأ واهلكت ادم بالدبور الصباح الريح التي تأتي من الشرق والدمور التي تأتي من الغرب. يعني ان الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الريح التي جاءت من الصبا فأآ - [00:19:48](#)

اه تسلطت على الاحزاب حتى تفرقوا واهلكت عدن بريح التي تأتي من الغرب التي هي الدبور ولا شك ان هذا دليل على كمال تصرف الخالق سبحانه وتعالى فهو الذي ارسل الرياح - [00:20:20](#)

بشرى بين يدي رحمته حتى اذا اكلت سحباً ثقالا سقناه لبلد ميت. فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكروا يحتج الله تعالى بهذا على انه هو الذي يحيي الموتى - [00:20:47](#)

حيث انه ارسل الرياح واثارت هذا السحاب سحباً ثقالا مثقلا بالماء لا ندري كيف تحمل الماء من اين حمل هذا الماء؟ ومن اين جاءه؟ الله هو العالم بذلك نشاهد ان هذه الطائرات - [00:21:16](#)

داخل يكون هذا الجو وتكون فوق السحاب والسحاب تحتها يمطر ويكون له رعد وله برق واهل الطائرة لا يحسون بشيء من ذلك. ولا يجدون هذه الرطوبة التي امتلأ بها هذا - [00:21:52](#)

السحاب اذا خرقت هذه السحاب لا تحس برطوبة ولا بماء عغزارة الماء الذي تحمله تلك السحب ولا تحس ايضا بذلك الرعد وذلك البرق فيدل على انه من ايات الله تعالى - [00:22:17](#)

ان قال بعضهم ان البرق من اثار احتكاك السحاب بعضه ببعض واذا احتكت سحابة باخرى اشتعل منها هذا البرق وظهر منها هذا الصوت الذي هو هذا الرعد ويقول بعضهم ان هذا الرعد هو من اثار الريح الشديدة التي تزجر السحاب - [00:22:46](#)

فيكون من اثارها هذا الصوت الشديد الذي يسمع في وسط السحب ومن المعلوم ان الطائرة تخرق السحب المتكاثفة ومع خرقها لها ومع سرعتها لا يحصل شيء من هذا الاصطدام لا تصطدم بذلك الرعد المتكاثر. ولا يحصل شيء من - [00:23:21](#)

الاحتكاك الذي يسمع له صوت رعد ولا برق. وانما يجدون هذا السحب وما كهينة الغبار تخرقه الطائرة وتتجاوزه ولا يكون لذلك تصويت هذا غير فلا شك ان الله تعالى هو الذي حمله هذا الماء. جعله يحمل هذا الماء - [00:23:55](#)

سحابا اه ذكر في الاية الاخرى انه اه السحابة ثقالا وانه جعله سببا في حمل الماء. ثم ننظر ايضا في انه تعالى يسيره كيف يشاء؟ فيشاهد انه يسير احيانا في جهة الشرق متوجها - [00:24:27](#)

واحيانا في جهة الغرب. واحيانا يشاهد انه يذهب يمينا شمالا او جنوبا ويشاهد ايضا ان السحب تكون في جهة الشمال بعيدا عن بعض القرى. فيأمره الله تعالى وتتوجه الى مكان مكان اراد الله نزول المطر عليه - [00:24:57](#)

فتنزل ما بها من السحاب بأمر الله تعالى وهذا معنى قوله فسقناه الى بلد ميت الله تعالى هو الذي يسوقه كما اخبر سقناه اي بامرنا ليس ذلك بطبيعته. ولا من ريح بل بأمر الله تعالى يسوقه حيث يشاء - [00:25:27](#)

فينزل المطر كما شاء يكون بقدر فلو اجتمع الخلق على ان ينشئوا سحابة ما قدروا او على ان ينزل مطرا ما قدروا وقد ذكر في الاحاديث ان الله تعالى يستجيب دعوة الصالحين - [00:26:00](#)

يغيثهم في الحديث المشهور عن انس في الصحيحين لما استغاث النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول انس وما للسماء قزعة. فنشأت سحابة عند سلع الجبل الصغير الغربي الشمالي عن المسجد الحرام - [00:26:39](#)

مثل الترس الترس هو المجن الذي يلبس على الرأس فلما توسطت السماء امتدت فنزل منها المطر واستمر المطر سبثا يعني اسبوعا.

نشأ مثل التورس ثم مع ذلك اه كست السماء بامر الله تعالى الى ان حصل - [00:27:12](#)

ما حصل ونزل المطر ولما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم حوالينا علينا تقطع السحب وذهب يمينة ويسرة بامر الله تعالى فصار حول المدينة هذه ايضا من كرامة ومعجزات النبي - [00:27:44](#)

الله عليه وسلم وهذا ايضا واقع ان كثيرا من اذا استسقوا وطلبوا المطر انزل الله عليهم المطر بسهولة في غزوة تبوك الصحابة وهم اربعون الفا وليس حولهم ماء فاستسقى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:14](#)

فانشأ الله سحابة بقدرهم فانزل الله المطر حتى استنقعت الارض فشربوا وسقوا ابلهم وملأوا قربهم. نظروا والى تلك السحابة لم تتجاوز الركب جاءت على قدرهم لم تمتد الى غيرهم من تلك البلاد - [00:28:53](#)

هكذا جاءت والقصص في ذلك كثيرة نعرف بذلك ان الله تعالى هو الذي يرسل السحب اذا شاء وان هذا السحاب ينشأ بامر الله. اذا قال له كن انما امره اذا اراد - [00:29:24](#)

شيئا ان يقول له كن فيكون. فيرسل الرياح وتثير الرياح سحبا ثم يسيره ويصرفه كيف يشاء كما ان قال الله تعالى ولقد قد فرغناه بينهم ليذكروا روي عن ابن عباس انه قال - [00:29:51](#)

ليس زمان اكثر مطرا من زمان ولكن يصرفه الله كيف يشاء يصرحه كما يشاء بامر سبحانه وتعالى فيكون ذلك من اياته انه اه تارة يكون شمالا وتارة يكون تارة وتارة يكون غرب - [00:30:21](#)

تكون كثير من البلاد دائما ينزل عليها المطر بامر الله ثم يتوقف عنها سنوات ثم يعود اليها لقد اخبرنا بعض الشيوخ كبار الاسنان الذين ادركوا اول القرن الماضي. يعني من سنة - [00:30:59](#)

في ثلاث مئة الى سنة ثلاث مئة وخمس وعشرين ان المطر والسحب لا تنقطع عنهم. بل مستمرة على هذه البلاد وانهم لذلك كثرت اموالهم من المواشي من بهيمة الانعام الابل والمقر والغنم. وتوالدت الصيود الطباء والوعود - [00:31:33](#)

حتى كانت كأنها اغنام اذا دخلوا شعبا من الشعاب واذا هو ممتلئ من هذه الصيود. يأخذ خذونا منها ما يريدون. قدر حاجتهم ويتركوا البقية. من كثرة الخير انهم لما اغدقت بلادهم اصبح الماء قريبا. لا شك ان ذلك كله - [00:32:14](#)

انه من اثار بركة الله تعالى وغيثه لعباده في هذه الازمنة يدعي كثيرا من هؤلاء المتمعلمين ان هذا انما هو من بخار الارض وان كل ما صب على الارض فانه يتبخر - [00:32:49](#)

ويكون ماء ينزل بعد ذلك ولو كان كذلك لكان نزوله في شدة الحر اكثر في الصيف وذلك لشدة حرارة الشمس التي من اثارها يتبخر الماء سواء من البحر او من الانهار التي تجري او مما يصب على الارض من المياه - [00:33:21](#)

وما اشبه ذلك فان دل على ان هذا لا صحة له. كونهم يدعون انه من بخار الارض بل هو من خلق الله تعالى الله قادر على ان ينشئ هذا الماء في جو السماء - [00:33:54](#)

قد ذكر الله ان العرش كان على الماء. قال تعالى وكان عرشه على الماء يعني قبل خلق السماوات والارض ذكر ان عرشه على الماء. وسئل ابن عباس انا اي شيء ما؟ فقال على متن الريح. يعني ان الله تعالى - [00:34:16](#)

ارسل الريح او خنق الريح فاستمسك بها هذا الماء لا يغتر باقوال الذين يعتقدون ان هذه السحب انها بسبب الافلاك او ان هذا المطر مما يتبخر من الارض او من البحار او ما اشبه ذلك فان هم الا - [00:34:47](#)

نستمعن الدرس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى في ذكر المطر ونزوله. قال حدثنا احمد بن هارون بن روح قال حدثنا ابو زرعة قال حدثنا المعافي

الحراني - [00:35:14](#)

قال حدثنا موسى ابن اعيان عن الثوري عن موسى ابن المسيب عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل من السماء كفا من ماء الا بمكيال. ولا سفى الله عز وجل كفا من ريح الا بوزن ومكيال -

[00:35:41](#)

الا يوم نوح عليه السلام. فانه طغى الماء على الخزان. قال الله عز وجل انا لما طغى الماء حملنا وفي الجارية ويوم عاد فانه عتت الريح على الخزان. قال الله تعالى بريح صرصر عاتية - [00:36:03](#)

قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا ابو الربيع الزهراني قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال لم ينزل الله عز وجل من السماء قطرة الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب بغضب الله عز -

[00:36:23](#)

وجل فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو. قال حدثنا محمد يحيى قال حدثنا بالدار قال حدثنا يحيى ابن سعيد قال حدثنا محمد يحيى ابن هانى عن ابي خميل عن كعب رحمه الله تعالى قال المطروح الارض قال حدثنا الوليد قال - [00:36:47](#)

حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا سعيد عن الاعمش عن عبدالله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال يخلق الله عز وجل يخر في الاصداف من المطر تفتح الاصداف افواها عند المطر من السماء - [00:37:07](#)

فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حامد قال حدثنا قطبة قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر مثل معناه قال حدثنا

عبد الله بن محمد بن عمران - [00:37:27](#)

وقال حدثنا ابن ابي عمران قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم ابن ابي المخالق عن الحسن رحمه الله تعالى انه كان اذا نظر الى قال فيه قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم واعمالكم. قال حدثنا اسحاق بن احمد قال - [00:37:50](#)

حدثنا عبد الله ابن عمران قال سفيان حدثنا عن جابر رحمه الله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ندى وماء في الارض من السماء نزل. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا سلمة ابن داوود العربي - [00:38:10](#)

قال حدثنا ابو المليح ميون ابن عمران رحمه الله تعالى قال البركة في القرآن المطر ونزلنا من السماء ماء مباركا. قال حدثني خليل ابي رافع قال حدثنا جدي قال حدثنا محمد يزيد عليه - [00:38:30](#)

رحمه الله تعالى في قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا قال المطر قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو داوود قال حدثنا محمود الغيلان قال حدثنا عن ابن الحسن قال حدثنا الحسين - [00:38:48](#)

عن عكرمة رحمه الله تعالى قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير. قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ايوب قال حدثنا عبد السلام ابن عاصم قال حدثنا اسحاق ابن اسماعيل - [00:39:08](#)

قال حدثنا محمد بن سليمان بن الاصهاني عن عمه عن عكرمة رحمه الله تعالى قال ما من قطرة تقطر الا ثبتت بها شجرة او لؤلؤة.

قال حدثنا ابراهيم محمد بن حسن قال حدثنا عمران بن بكار قال حدثنا يحيى ابن الصالحين وحاضي - [00:39:26](#)

قال حدثنا جميع ابن ثوب قال حدثنا ابو راشد للتونخي قال سمعت ابا امامة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مطر قوم الا برحمة ولا قحط الا بالرحمة ولا قحط الا بسخطه - [00:39:46](#)

قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبيد قال حدثنا علي ابن الجعد قال حدثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية العوفي رحمه الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر. قال قحط قال قحوط المطر. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا

يحيى ابن عثمان - [00:40:06](#)

ابن عثمان الحمصي قال حدثنا اليمني بن عدي عن نافع قتادة عن كعب رحمه الله تعالى قال لو ان الجليد ينزل من السماء لم يمر بشيء الا اهلكه. قال حدثنا خليل - [00:40:26](#)

ابن بنت تميم ابن المنتصر قال حدثنا جدي قال حدثنا محمد ابن يزيد عن جوييل عن الضحاك رحمه الله تعالى بلدة ميتاء يقول بالمطر وفي قوله وفي السماء رزقكم. قال المطر الذي ينزل الله تعالى وما - [00:40:40](#)

توعدون الجنة والنار. قال حدثنا احمد ابن عمران قال حدثنا عبد الله ابن عبيد قال حدثنا يوسف موسى قال حدثنا محمد ابن عبيد عن هارون ابن عنترة عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما او كصيد من السماء قال الصليب المطر قال حدثنا محمد ابن زكريا -



قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي لهب ناجح عن مجاهد رحمه الله تعالى قال الصيب المطر قال حدثنا ابراهيم وقال حدثنا ابوها هشام قال حدثنا ابن يمان عسفي عن اسراييل بن ابي خالد قال وحدثنا احمد بن عمر - [00:41:20](#) قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابو معاوية الذي يخرج قال المطر قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا عبد الله ابن عمران قال حدثنا قال حدثنا سفيان عن خصيب عن اكريمة عن ابن - [00:41:39](#) عباس رضي الله عنهما والسماء ذات الرجع. قال الرجع المطر والارض ذات الصدع. قال النبات. قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران قال حدثنا ابن ابي عمر قال قال سفيان في قوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون. قال في السماء رزقكم الغيث. وما توعدون الجنة. قال - [00:41:59](#) ابراهيم قال حدثنا الربيع قال حدثنا الشافعي قال حدثني من لا اثم عن عمرو بن المطلب ابن هنطب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل - [00:42:23](#) ليل ونهار الا والسماء تمطر. قال حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد. قال حدثني مفضل ابن غسان قال حدثنا احمد ابن عمر مولى اسلم قال حدثنا اسلم قال حدثنا حزام هشام عن ابيه. قال قدم اصيل الغفاري قبل ان يضرب - [00:42:38](#) حجاب فدخل على عائشة رضي الله عنها فاستخبرته عائشة رضي الله عنها عن مكة كيف تركتها؟ فذكر ان مطرا فقال تركت بطحاءها قد ابيضت وانتشر عظامها واغدق وانتشر عظامها واعذق - [00:42:58](#) واعذق اذخرها واسلب ثمامها واثقل حمضها وابقل حمضها فدخل النبي صلى الله عليه واطل حمضها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال فقال ايها يا اصيل لا تحزنا. قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله قال حدثني ابو يوسف القنوسي قال حدثنا ابو ربيعة قال - [00:43:18](#) عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عمرو بن عثمان عن امه فاطمة بنت بنت حسين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما نزل مطر من السماء الا معه البدر. اما امامي اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه. قال حدثنا احمد ابن عمر قال - [00:43:48](#) حدثنا عبد الله قال حدثنا حدثني يحيى ابن عبد الله الخثعمي عن شيخ من اهل البصرة قال سمعت العباس ابن محمد الهاشمي يحدث عن ابيه قال كنت في الصيد فاصابنا مطر فملت الى اقبية الاعراض فقلت هل عندكم من - [00:44:08](#) قال نعم فانزلوني مظنة لهم فمكثت يومي وليليتي ولم يسكن المطر. فلما اصبحت قلت لقد انزل الله عز وجل من السماء خيرا كثيرا فقام ابو المنزل الى كساء قد شبح بين اربع خشبات. فلبسه بيده فقال ما انزل الله الليلة خيرا. ثم - [00:44:26](#) يومي وليليتي والمطر لا ينقطع فاصبحت فقلت مثل ما قلت. فقام الى الكساء فصنع مثلما صنع وقال مثلما قال. قال ثم فقلت في اليوم الثالث مثل ذلك فقام فلمس بيده ثم قال - [00:44:46](#) نعم قد انزل الله عز وجل الليلة خيرا فقلت قد سمعت مقاتك اول من امس وامس واليوم فما سبب ذلك هاتان بكف من البذور اخذها من فوق الكساء فقال ان حب البقل والعشب والكلأ انما ينزل من السماء فينبته الله - [00:45:01](#) فينبته الله العزيز الحكيم كيف يشاء. قال حدثنا احمد القطان قال حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا المبارك عن اسماعيل ابي خالد عن ابي صالح رحمه الله تعالى في قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان قال العصف اول ما بيت. قال - [00:45:21](#) حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثني محمد ابن اسماعيل ابن المفطري قال سمعت من يذكر عن مسلم سعيد رحمه الله تعالى قال كنا بطريق مكة فنظرت الى السماء فرأيت بذورا على خيمة - [00:45:41](#) قال حدثنا احمد ابن ابن عمر قال حدثنا عبد الله قال حدثني يحيى ابن عبد الله عن هشام الحكم الثقفي قال اخبرني ابو طفيل الحرمان قال رحمه الله تعالى قال كنت جالسا مع ابي وكان شيخا كبيرا من اولاد الجاهلية - [00:45:58](#) وعاء الذي نبتت فيه ثلاث حبات نبتت واحدة. واثنان صلبتان جدا. فجعلت اتعجب منه فقال اي بني من اي شيء تعجب قلت من ثلاث حبات نبتت حبة واثنان صلبتان معها في وعاء فقال يا بني ان الله عز وجل خلق - [00:46:18](#)

وهذه الثلاث حبات لثلاث سنين تنبت كل سنة حبة وحبة واحدة. ولو نبتنا جميعا ثم اجذبت الارض ذهب حب نبات كلها نباتات كلها.

قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله قال حدثني يحيى ابن عبد الله عن الاصمعي قال حدثني - [00:46:38](#)

ابن العجاج انه قال شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر وذلك ان المطر اذا وقعت تمكث الارض ترابا رطبا فهو ثرى. ثم ينبت الثرى

النبات فهو قوله شهر ترى ثم تصير بالشهر الثالث مرعا ويستوي النبات في الشهر الرابع فيكتهل قال - [00:46:58](#)

حدثنا احمد انباءنا عبد الله قال حدثني ابو الاشعث العجلي قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي يذكر عن خالد بن يزيد انه كان عند

عبدالمك وبعذبه الرعد والبرق فاما ما يكون في البحر فلا يكون له نبات واما النبات فما كان من السماء. وقال ان شئت اعذبت ماء

البحر - [00:47:23](#)

ان شئت اعذبت ما البحر فامر بقال من ماء ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذر. قال ذكر جدي رحمه الله تعالى عن ابي يا بني القطان

قال حدثنا مروى بن معاوية قال حدثنا اسماعيل ابن سميع قال مطرنا من الليل فاصبح عند اصحاب السابرين غدير فيه ضفاف -

[00:47:54](#)

فسألت ابا مالك الغفاري عن ذلك فقال سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقلت لا تنزل الارض تنزل الارض القفر فتمطر من الليل

فتصبح من الغد في الارض ضفادع خطأ. فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه السماء الدنيا التي - [00:48:15](#)

يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا. قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ابن قال حدثنا ابو بكر عبد القدوس ابن محمد قال

حدثنا عن ابن عاصم قال حدثنا عمران بن الخطاب قال سمعت رجلا سأل الحسن - [00:48:34](#)

رحمه الله تعالى فقال يا ابا سعيد المطر من السماء ام ماء من السحاب؟ قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء

قال حدثنا محمد يحيى قال حدثنا محمد بن عامر قال حدثنا ابي قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -

[00:48:54](#)

رضي الله عنهما قال اني لاعرف الثلج وما رأيت في قول الله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون. قال الثلج منه. قال حدثنا

الوليد. قال حدثنا عمرو ابن سعد. قال حدثنا اسحاق عنه. فقال حدثنا - [00:49:14](#)

ديننا نشأت عن جعفر عن سعيد بن جبير. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من عين جارية الا واصلها من الثلج. قال حدثنا

ابراهيم محمد بن الحسن رحمه الله تعالى قال حدثنا محمود بن خدش قال حدثناه شيء عن اسماعيل عن الحسن رحمه الله تعالى

وما ننزله الا بقلب - [00:49:30](#)

معلوم قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله عز وجل يصرفه حيث يشاء. وربما كان ذلك في البحر ينزل مع المطر كذا وكذا من

الملائكة فيكتبون حيث يقع ذلك المطر. ومن ومن يرزق وما يخرج منه مع كل قطرة. قال حدثنا - [00:49:50](#)

ابراهيم عن سوار ابن عن سوار ابن عبد الله القاضي قال حدثنا ابي قال حدثنا الجمحي عن شيخ من اهل مكة عن ابن عباس رضي الله

عنهما قال المطر من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة وان قل المطر. وان قل المزاج قلت البركة وان كثر المطر. قال حدثنا ابراهيم

قال - [00:50:10](#)

حدثنا صفوان ابن عمرو قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس ابن حجاج قال حدثنا بنت خالد بن معدان عن ابيها رحمه الله تعالى قال

المطر من تحت العرش فينزل الى السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابرم. فتجيب السحاب السود فتشرم. قال حدثنا احمد بن

محمد بن - [00:50:30](#)

قال حدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهبا رحمه الله تعالى وسئل عن

الصاعقة ما هي شيء لها مس ام نار ام هي؟ قال ثلاثة لا يعلمهن الا الله. الرعد والبرق والغيث ما ادري من اين هو؟ وما هن -

[00:50:52](#)

ف قيل ان الله عز وجل انزل من السماء ماء فقال نعم ولا ادري انا ذا قطرة من السماء في السحاب ام خلق من السحاب امطر وسماء

السحاب سماء هكذا سمعنا هذه الاحاديث وهذه الايات - [00:51:12](#)

وهذه الآثار التي تتعلق بالمطر من أين هو وكيف خلق وكيف ينزل وأنه من آيات الله الكونية التي تدل على عظمته والتي يرحم بها عباده فإن هذه الأرض خلقت جافة يابسة - [00:51:33](#)

ولكن الله تعالى جعلها قابلة للنبات فلو جعلها صخرية لهلك من عليها وحتى لو كانت من ذهب كلها أو فضة فمن أين يأكل فجعلها الله رخاء تنبت هذا النبات ثم - [00:52:10](#)

جعل فيها هذه البحار وهذه القفار ولكن البحر شديد الملوحة إذا سقي منه الماء الأرض علم تنبت لشدة ملوحته باذن الله وإنما تنبت إذا كان الماء عذبا هراتا يعني النباتات النافع الكثير - [00:52:45](#)

فقدر الله أنه ينزل هذا السحاب ينزل هذا المطر من هذا السحاب ويكون أن عذبا زلالا كما أن شاء الله فيكون سبب في حياة الأرض وحياة من عليها فينبت النبات ويبقى الماء على وجه الأرض أو في جوفها فيشربون - [00:53:22](#)

من هذا الماء ويسقون دوابهم ويسقون حروثهم وأشجارهم ويقدر الله لهم المعيشة نبات هذه الأعشاب التي توجد على وجه الأرض لا شك أن ذلك نعمة من الله تعالى وفضل كبير - [00:54:05](#)

من قدر الله هذا نزول هذا المطر كما شاء وكذلك أيضا جعله مباركا قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا فاحيننا به الأرض مباركا من بركته شاهرة النبات واستمرار النبات - [00:54:39](#)

إذا أنزل الله فيه البركة إذا شاء نزع البركة كما يشاء يشاهد في بعض الأزمنة كثرة المطر وقلة النبات لماذا لقلة البركة فإذا جعله الله مباركا كثر النبات أكل الناس وشربوا ورأوا انعامهم - [00:55:16](#)

وهذا شيء مشاهد يعني عظم البركة في ماء السماء الذي هو هذا المطر قد ذكرنا أن الذين يبذرون في أيام المطر بما يسمى البعول ينترون الحبة في الأرض ويهرثونها ويدفنونها - [00:56:02](#)

المطر مرة واحدة ويسقي هذه الأرض ويغمرها بالماء حتى ترضى فينبت النبات ويستمر أربعة أشهر ما جاءه سقي حتى ينضج وحتى يستوي على سوقه وحتى يتم سنبله ساقية واحدة تنبت هذه الزروع إلى أن تثمر - [00:56:34](#)

والى أن ينضج همها مرة واحدة مع أنا نشاهد أنهم إذا بذروه واستخرجوا له الماء من الأرض فقد يحتاجون إلى سقيه كل أسبوع أو كل أسبوع مرتين أو نحو ذلك - [00:57:20](#)

ومع ذلك لو تركوه لظما هذا ونحوه دليل على ما جعل الله تعالى فيه من البركة بامر - [00:57:45](#)